بتنفيذ العملية بشكل مفاجيء ، وعدم الاعتماد على « القصف الجوي ــ النفسي »*، وتقصير مدة القصف الجوي الاولي ضد المطارات حتى ٢٤ ــ ٤٨ ساعة ، والبدء بعد ذلك بانزال جوي ــ بحري في بورسعيد والقنطرة والاسماعيلية . ولكن الانكليز أصروا على تنفيذ « القصف الجوي ــ النفسي » الذي بدأ في مساء ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر)، الامر الذي أفقد العملية عنصر المفاجأة . وعندما يحدد بوفر أسباب فشل العملية كلها فانه يذكر « ايقاع العملية وتاريخها »(١٧) كسبب رئيسي . ثم يؤكد في مكان آخر ، ان الاخفاق يعزى أساسا « الى ايقاعها [ايقاع العملية] البطيء أكثر مما يجب ، الذي سمح بقيام رد فعل سياسي شامل »(١٨). ولقد أثرت هذه الفكرة على الجنرال بوفر بعد ذلك ، وبقيت تتردد في كتاباته طوال الستينات ، ودفعته الى الاستنتاج بأن فرض « الامر الواقع » لا يزال ممكنا في عصر التوازن النووي ، شريطة ان يتوفر عاملان : وضع سياسي ملائم ، وقوة عسكرية قادرة على فرض « الامر الواقع » بسرعة.. واذا كانت القوة العسكرية ضرورية لتنفيذ المهمة قبل أن يستفيق الرأي العام من الصدمة، وقبل أن تتمكن الدول الكبرى من التدخل عسكريا كما حدث في كوريا (١٩٥٠)، أو سياسيا كما حدث في السويس (١٩٥٦) ، فان الوضع السياسي الملائم هو الذي يضمن استمرار العملية خلال الايام المحددة لها ، كما يضمن عدم الوقوع تحت ضغوط سياسية قوية بعد نجاح العملية ، لان مثل هذه الضغوط يمكن أن تجرد النصر العسكري من محتواه ، وتحوله الى هزيمة سياسية على غرار هزيمة ١٩٥٦ .

ولضمان العامل السياسي في حرب ١٩٥٦ ، قامت بريطانيا بمحاولات كثيرة لاجتذاب الولايات المتحدة أو تحييدها . ولقد رأى بوفر أن الجهود البريطانية المبذولة لم تكن كافية ، وانه كان على فرنسه أن تتخلى عن سلبيتها ، وأن تقوم بضغط سياسي مستمر على واشنطن لدعم الضغط البريطاني ، وان تستخدم وجودها في حلف شمالي الاطلسي كوسيلة للضغط السياسي « ولقد كان بوسعنا أن نهدد بالخروج منه [الحلف] اذا لم يعترف بحقوقنا في مصر (وفي الجزائر) »(١٩). وكان بوفر يرى أن مثل هذا الضغط سيؤدي الى الحصول على موافقة واشنطن ، أو سيؤدي على الاقل الى حل وسط يتمثل في تأجيل العملية الى ما بعد السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) ، موعد انتخابات الرئاسة الاميركية « وعلى كل حال ، فقد كان علينا أن ندافع بأنفسنا وبكل شدة عن وضعنا ، وأن لا نترك أمرنا بيد المتردد ايدن »(٢٠).

أما ضمان العامل العسكري ، فقد كان بوفر يرى أنه يتطلب عدة شروط : ١ ــ النزول في الاسكندرية وبورسعيد بآن واحد لتأمين انزال قوة مدرعة كافية للتوجه نحو القاهرة ، ٢ ــ أو الانزال في كل مدن القناة دفعة واحدة منذ يوم ١ تشرين الثاني (نوفمبر) عندما كانت القناة صالحة للملاحة ، بشكل يسمح بانزال وحدات برية قادرة

---

* اعتقدت القيادة البريطانية ــ التي كانت في الوقت نفسه مسؤولة عن قيادة القوات البريطانية الفرنسية المشتركة في العملية ــ ان من الضروري تدمير الطيران المصري خلال ٤٨ ساعة ، والبدء بعد ذلك بقصف يستمر (٨ ــ ١٠) أيام ، أطلقت عليه اسم « القصف الجوي ــ النفسي » . وكانت غايتها من هذا القصف تدمير ارادة المصريين واجبارهم على الاستسلام أو التفكير بالاستسلام ، عن طريق قصف اهداف اقتصادية وحكومية . واعداد انهيار القيادة المصرية نفسيا ، واقناع الشعب المصري بعجز قيادته وجيشه قبل تنفيذ عملية الانزال في بورسعيد . ولقد روعي خلال وضع خطة هذا القصف ضرورة عدم ضرب المناطق الآهلة بالسكان، وعدم الحاق الخسائر بالمدنيين، وذلك بالقاء منشورات قبل القصف لابعاد المدنيين عن مكانه . ولقد هاجم بوفر هذا الاسلوب ، واعتبره سببا من أسباب فشل العملية، لانه أعطى المصريين الزمن اللازم (من ١١/٣٠ حتى ١٢/٦) لتأليب الرأي العام العالمي وتعزيز الصمود الداخلي .